النظرية الإسلامية في الإعلام وأبعادها الحضارية

Islamic theory in the media and its cultural dimensions

أ.م.د عبد الهادي محمود الزيدي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

Abdulhadi m alzaidi

University of Baghdad/ College of Islamic Sciences

abdulhadialzaidi@yahoo.com

07806003539

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

تمثل نظريات الإعلام صورة من صور الوجود الفكري الاعلامي المعبر عن حرية الإعلام وما يتعلق بها من مظاهر، بينما تنتهج كثير من السلطات الرسمية عددا من الوسائل لتقييد تقييد هذه الحرية، ولا يمكن تجاهل دور الأخلاقيات المهنية لوسائل الإعلام ومواثيق الشرف الإعلامية وهي تعمل مع نظريات الإعلام المعروفة لبناء إعلام حر ناضج يتمتع بشخصية واضحة، في الوقت الذي اختلفت فيه هذه النظريات باختلاف وجهات نظر المجتمعات التي ظهرت فيها وفي مراحل تاريخية مختلفة، جعلها هي الاخرى تختلف فيما بينها في المبادئ والأهداف والتصورات.

ولكون الكلمة هي الخطوة الأولى في الاعلام، لم تغفل الشريعة الإسلامية عن أهميتها ودورها في بناء مجتمع آمن يتمتع بالحرية المطلوبة وفق ضوابط وصفات معينة، يحاول هذا البحث المعنون: (النظرية الإسلامية في الإعلام) مناقشتها وطرحها أمام الأنظار، من حقيقة كونها تقدما فكرياً واسهاماً حضارياً يضاف الى موقع الإسلام المتميز في الحياة.

يستمد هذا البحث أهميته من فاعلية وسائل الإعلام المختلفة ودرجة اسهامها الكبيرة في تكوين الرأي العام وبلورة اتجاهات الجمهور وتلوين حياتهم حسب ما يرى القائمون بالاتصال، فقد اجتازت وسائل الإعلام الحدود المعقولة لبقية أنماط التنشئة الاجتماعية، ولم تعد أمامها أية خطوط حمراء يمكن أن تمنعها أو تحد منها في عملية التأثير على المجتمعات.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

Abstract

Media theories represent a form of media intellectual existence that expresses media freedom and its related manifestations، while many official authorities use a number of means to restrict the restriction of this freedom، and the role of professional ethics for the media and media codes of honor as it works with well-known media theories cannot be ignored. To build a free، mature media with a clear personality، at a time when these theories differed according to the different points of view of the societies in which they appeared and at different historical stages، making them also differ among themselves in principles، goals and perceptions.

And since the word is the first step in the media، Islamic law has not neglected its importance and role in building a safe society that enjoys the required freedom according to certain controls and recipes. Added to the distinguished position of Islam in life.

This research derives its importance from the effectiveness of the various media and the degree of their great contribution to the formation of public opinion and the crystallization of public attitudes and coloring their lives according to the opinion of the communicators. In the process of influencing societies.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المقدمة

ولدت نظريات الإعلام من حتمية الصراع التأريخي الذي استمر طويلاً وما زال بين حرية الإعلام وما تتطلبه من أمور، تملي على كثير من السلطات عكس رغبتها من ضرورة تقييد هذه الحرية، وكذلك من ما توجبه الأخلاقيات المهنية لوسائل الإعلام ومواثيق الشرف الإعلامية التي تلتقي مع نظريات الإعلام في محاولة تأسيس إعلام حر ناضج يتمتع بشخصية واضحة، وقد تنوعت هذه النظريات بتنوع وجهات نظر المجتمعات إليها وظهرت في مراحل تاريخية مختلفة، جعلها هي الاخرى تختلف فيما بينها في المبادئ والأهداف والتصورات.

ولكون الكلمة هي الخطوة الأولى في الاعلام، لم تغفل الشريعة الإسلامية عن أهميتها ودورها في بناء مجتمع آمن يتمتع بالحرية المطلوبة وفق ضوابط وصفات معينة، يحاول هذا البحث المعنون: (النظرية الإسلامية في الإعلام) مناقشتها وطرحها أمام الأنظار، من حقيقة كونها تقدما فكرياً واسهاماً حضارياً يضاف الى موقع الإسلام المتميز في الحياة.

أهمية البحث: يستمد هذا البحث أهميته من فاعلية وسائل الإعلام المختلفة ودرجة اسهامها الكبيرة في تكوين الرأي العام وبلورة اتجاهات الجمهور وتلوين حياتهم حسب ما يرى القائمون بالاتصال، فقد اجتازت وسائل الإعلام الحدود المعقولة لبقية أنماط التنشئة الاجتماعية، ولم تعد أمامها أية خطوط حمراء يمكن أن تمنعها أو تحد منها في عملية التأثير على المجتمعات.

كما يمثل الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، ثابتاً راسخاً من ثوابت التأثير الكبيرة في المجتمعات – وهو هنا يمثل متغيراً بحثياً رئيساً– والمتأمل في حياة البشرية اليوم

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

يلمس الاتجاه العام نحو الأمن والسلام والعدالة والعلم والحرية وغيرها من مفاهيم راقية، تعد من أسس دعوة الشريعة الإسلامية ومن ثوابتها، فاذا اتحدت الأهميتان معا وقفنا على موضوع مهم جدير بالبحث والدراسة.

مشكلة البحث: يمكن صياغتها في الأسئلة الآتية:

١/ ما مفهوم نظريات الإعلام السائدة في عالمنا اليوم؟

٢/ هل تميزت الشريعة الإسلامية بطرحها لنظرية إعلامية مستقلة؟

٣/ ما المبادئ التي تقوم عليها نظرية الإسلام الاعلامية؟

أهداف البحث:

١/ ايضاح مفهوم نظريات الإعلام والأسس التي تقوم عليها.

٢/ الكشف عن الجوانب المهمة في نظرية الإسلام الإعلامية.

٣/ بيان أسس ومبادئ وخصائص النظرية الإعلامية في الشريعة الإسلامية.

ثم نتائج البحث ومصادره، سائلين المولى -جل جلاله- أن يلهمنا الصواب وينفعنا بما علمنا.

المبحث الأول
نظريات الإعلام ومفهوم الحضارة

المطلب الأول: مفهوم نظريات الإعلام

تعّرف النظرية لغة:[١] بنسبتها إلى النظر، بمعنى: تأمل الشيء ومعاينته، ومنه نظرت إلى الشيء ومعاينته ،والنظر: البصر والبصيرة، ويقال أيضا: للفكر الذي يطلب به علم غلبة الظن، فيقال: فيه نظر، أي مجال للتفكير لبيان وضوحه. والنظرية من الألفاظ

(١) ينظر: لسان العرب (٥ / ٢١٥) والقاموس المحيط (٤/ ٣٩٤) .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المتولدة التي شاع استعمالها عند المحدثين، وهي: قضية تثبت ببرهان.[١] وينظر للنظرية اصطلاحا: (المفهوم العام الذي يؤلف نظاما حقوقيا موضوعيا تنطوي تحته جزئيات موزعة)[٢] أما النظرية الإعلامية فهي انعكاس للحديث عن أيدولوجيات اجتماعية واقتصادية في مجالات الإعلام، وكذلك عن أصول العملية الإعلامية من مرسل ومستقبل ورسالة ووسيلة ورد فعل فهي تقنين للتجارب والتطبيقات على عناصر النشاط الإعلامي،[٣] أو هي كل ما اشتملت على القواعد والقوانين التي تتحكم في عملية الاتصال.[٤] وأبرز نظريات الاعلام، هي:

أولا / نظرية السلطة:

١/ تاريخها: تعدّ نظرية السلطة أولى النظريات الإعلامية ظهوراً، فلقد نشأت في إنكلترا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، واستمرّت في الدول التي مُورس فيها حكم سلطوي، ولجذور فكرة السلطة تاريخ طويل، ومن شواهده قديما ما برز في نظرية أفلاطون الذي يعدّ أكبر مناصر للقانون والنظام، والذي كان يرى أنه عندما تقسم السلطة بالتساوي في الدولة، فإن بذور انهيار وتفكّك الدولة تكون قد بدأت، وإن الجماهير غير قادرة تعليماً ونفسياً وعقلياً على اتخاذ قرارات تتعلّق بأمورهم وحياتهم.

واستمرّت نظرية السلطة على هذا النهج حتى عصر الطباعة، ولكن بأشكالٍ مختلفة، على يد فلاسفة آخرين، من أمثال (ميكافيلي) الذي دعا إلى إخضاع كل شيءٍ لأمن الدولة، وعلى الرغم من انحسار تطبيق هذه النظرية حالياً بسبب غياب أنظمة الحكم

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٩٣٢).
(٢) د.عبد الستار حامد،نظرية الحق في الفقه الإسلامي، ديوان الوقف السني، ٢٠٠٨، ص ٢٣.
(٣) ينظر: د.محمد سيد محمد: المسئولية الإعلامية في الإسلام،، ص ٢٣٦.
(٤) د.كرم شلبي،معجم المصطلحات الإعلامية،بيروت ،دار الجيل، ١٩٩٤،ط٢، ص ٢٠٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

التسلّطي، فإنها تبقى صالحةً ومعبّرةً عن كل حاكمٍ يُمارس سلطة استبدادية مهيمنة على مقدرات شعب ما وحريته وإمكانياته.(١)

٢/ مبادئها: تؤكد نظرية السلطة على أن الحاكم المطلق أو الحكومة المطلقة، هما وحدهما صاحبا الحق في الهيمنة على أمور الأمة، أو تصريف أمور الشعب، وأن الإنسان شخصية غير قادرة على بلوغ الخيارات الصحيحة، إلا تحت رعاية الدولة، فسعادة أيّ شعب واستقراره، يكمنان في التسليم المطلق للحكام، والانقياد بالولاء والطاعة، ومن ثم يكون الفرد أداةً في خدمة الحكومة، التي تعد نفسها صاحبة الحق الأول في تقرير الحقائق أو المعلومات التي تصل إلى أذهان الناس.

إن الفرد في هذه النظرية مسلوب الحرية والتفكير، وعلى الرغم من هذه الأفكار والمبادئ التي تنادي بها نظرية السلطة، فإن هناك أنصاراً لهذه النظرية، يؤمنون بوجود فروق بين أفراد الشعب، من حيث قدراتهم الجسمية أو العقلية، ويبنون على هذه الفروق حكماً مفاده أن ذوي المعرفة من العلماء والحكماء وذوي التجربة أو الاطلاع، هم وحدهم أصحاب الحق في السيطرة الحقيقية على غيرهم من أفراد المجتمع في ظل الحاكم ووفق مشيئته ورضاه.(٢)

٣/ رأي الشريعة الإسلامية في هذه النظرية: الشريعة الإسلامية ترفض هذا اللون من المذاهب التي تمارس القهر الفكري، وتطبّق القهر تحت أي من المسميات، وهذه الفلسفة جعلت المسلمين يجاهرون بالرأي لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالرغم من إجلالهم له إجلالاً لا يقف عند حدّ، وإذا كان الإسلام قد أتاح للفرد والمجتمع ممارسة حقوقه في التعبير والتحرير، فقد أطلق أيضاً للأفراد، والمؤسسات، والحكومات

(١) ينظر:د.عصام سليمان،مدخل في الاتصال الجماهيري،عمان،١٩٨٦،ص ٧٧.
(٢) ينظر:د.سيد محمد سيد،المسؤولية الإعلامية في الإسلام،ص ٢١٦ وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

حق ملكية وسائل الإعلام، بدءاً من النشرة والمجلة والصحيفة، حتى شبكات الراديو والتلفزيون، وقنوات الاتصال الفضائية، وذلك في الحدود التي كفلتها الشريعة الإسلامية كالحفاظ على أمن المجتمع وصيانته، وعدم التعرّض لحرمات الآخرين، وإتاحة حرية النشر والتعبير للجميع، وجلب المصالح للمجتمع، ودرء المفاسد عنه[١]

ثانياً/نظرية الحرية في الإعلام:

١/نشأتها: ولدت نظرية الحرية، مستمدة قوتها من الثورات الكبيرة التي شملت الأفكار السياسية والمؤسسات السياسية لغرب أوربا، وكان للسياسة التي مارستها الكنيسة، كغلق باب التفكير والاجتهاد، وحصره في رجالها أثر كبير في ظهور حركاتٍ إصلاحية ثارت على هذه السياسة، ودعت إلى إطلاق حرية الفكر والحوار، وأعلنت رفضها التحجّر والانغلاق.[٢]

٢/مبادئها: استندت نظرية الحرية لمبادئ عدة بنت عليها فلسفتها وأفكارها، وتأثّرت بآراء عدد من كبار الفلاسفة الغربيين، في السياسة والاقتصاد والتربية، منهم آدم سميث وديكارت، وتدعو هذه النظرية: إلى أن الإنسان مخلوق يسيّره العقل لا العاطفة، والعقل من طبيعته البحث عن الحقيقة، وهذا يؤدي إلى معرفة قوانين الطبيعة، فالحقيقة تستمد من عقل الإنسان لا من السلطة الحاكمة، والإنسان أيضاً كائن أخلاقي، والأخلاق هي التي تحدّد التزاماته نحو الآخرين، فليس من واجب الحكومات أن تفرض أي سلطة على الصحافة، وحجّتهم في ذلك أن التحرر الخلاّق

(١) ينظر:د. أحمد جلال،حرية الرأي في الميدان السياسي في الإسلام،مصر،دار الوفاء،١٩٨٧،ص ١٩٣ وما بعدها.

(٢) د.محمد سيد محمد،المسئولية الإعلامية في الإسلام، ص ٢١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

أفضل من النظام المؤدّي إلى الخمود.[١]

٣/ رأي الشريعة الإسلامية في هذه النظرية: قال تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ/ المائدة، من الآية: **٢**)) النظرية الإعلامية في الإسلام تعاون على خير الجميع، فهي لا تقيّد الجماهير، ولا تُطلق سراحها بشكلٍ جامح منفلت من القيود، دون ضوابط أو قيود، وهذا يعني الالتزام بالأوامر التي جاء بها القرآن الكريم، ووضّحها النبي-صلى الله عليه وسلم-، تطبيقاً لقوله تعالى: ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِيناً/ سورة الأحزاب/آية **٣٦**)).

ثالثا / نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام:

١/ نشأتها: نتيجة التطوّرات الصناعية الهائلة المتلاحقة، والتي أثّرت في نمط الحياة السائد في الدول الغربية، وارتفاع الأصوات التي تتهم سوق الأفكار الحرة بالإخفاق في الوفاء بما وعدت به من حرية الصحافة، وتحقيق الفوائد المتوقعة ،كل ذلك، وغيره أدى إلى نشوء من يُطالب بالحرية الموجهة نحو خدمة المجتمع، لتيسير المسؤولية مع الحرية جنباً إلى جنب:(كذلك دفع الاستياء العام من وسائل الإعلام لمهاجمتها خصوصية الفرد دون سند، وتركيزها على التغطية السطحية المثيرة أكثر من التغطية المتعمقة إلى المطالبة بوجود صحافة مسؤولة).[٢]

٢/ مبادئ هذه النظرية: فهذه النظرية تدعو إلى تدخل الدولة لتحقيق مجموعة من

(١) د.فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية،دمشق،دار الفكر،**٢٠٠٢**، ص **٧٣** وما بعدها.

(٢) د.محمد حسام الدين،المسئولية الاجتماعية للصحافة ،ص **٥٤** وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

التشريعات التي تستهدف تقديم بعض التنازلات لصالح الطبقات العاملة والفقراء، كقوانين التأمين ضد البطالة، والتأمين ضد العجز، والتأمين الصحي، والتأمين على الحياة، وتدعو (وسائل الإعلام إلى أن تراقب أعمال الحكومة والشركات والهيئات العامة صيانة لمصالح الأفراد والجماعات).[١]

٤/ رأي الشريعة الإسلامية في نظرية المسؤولية: يلتقي الإسلام مع بعض جوانب هذه النظرية، إلا أنه يختلف اختلافاً كبيراً معها في جوانب أخرى، فالإسلام ينطلق أساساً من عقيدة راسخة، منزلة من الله سبحانه إلى رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم- وهي واضحةٌ في التشريع السماوي الخالد، قال تعالى: ((وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ/ سورة الصافات، آية / ٢٤)) والمسؤولية الاجتماعية مفهومٌ يعكس تأويلات كثيرة، تتباين من مجتمع إلى آخر، في حين أن المسؤولية في الإسلام واضحة بيّنة، لا تحتمل لبساً ولا غموضاً، فوسائل الإعلام مسؤولة أمام الله تعالى قبل أن تكون مسؤولة أمام المجتمع والقائمين عليها، وهي مسؤولية نابعة من الإيمان الحق، وتمثّل عملاً صالحاً لخير المجتمع ،والتزاماً بأخلاق الإسلام وآدابه، والفلسفة الإسلامية في الإعلام فلسفة راسخة، تخدم الإنسان وتقدّره، وتلبّي فطرته التي فطره عليها الباري سبحانه، وتدعو إلى إشغال العقل، وإعمال الفكر، وإطلاق الطاقات، لتحقيق الخير للمجتمع، واعمار الكون.[٢]

(١) د.محمد سيد محمد،المسئولية الإعلامية في الإسلام، ص ٢١٦.
(٢) ينظر:محمود السماسيري ،فلسفات الاعلام المعاصرة في ضوء المنظر الاسلامي،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،الولايات المتحدة،٢٠٠٨،ص ٢٢٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

المطلب الثاني: مفهوم الإعلام الإسلامي

الإعلام هو: (عملية تزويد الجماهير بالأخبار والحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصة، أو هو اطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على ما يدور من أحداث ووقائع، وبث الثقافة والوعي بين صفوفه).[1] ويعّرف الاعلام الاسلامي بأنه: (تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها).[2] ويمكن للباحث تعريف الإعلام الإسلامي بأنه: نشاط اتصالي يهدف منه المرسل إيصال مفاهيم الدين الإسلامي الى المتلقي في رسائل إعلامية مختلفة وعبر وسائل متنوعة للتأثير في الرأي العام .

ويوجد خلط كبير في المفاهيم لدى معظم الباحثين الذين خاضوا في ميدان الإعلام الإسلامي، إذ يقصر بعضهم مفهوم الإعلام الإسلامي على الدعوة إلى الدين الإسلامي على حين يخلط بعضهم الآخر بين الإعلام الإسلامي والإعلام المتخصص، ويعود هذا الخلط في المفاهيم إلى إن أكثر الذين تناولوا الإعلام الإسلامي بالدراسة والبحث هم ليسوا من ذوي الاختصاص (أي ليس من علماء الاتصال) بل تجد أكثرهم فقهاء في الدين الإسلامي ممن اصطلح على تسميتهم بـ(علماء الدين) فتميزت الكتابات في مجال الإعلام الإسلامي بأن ينقسموا إلى: فريق الباحثين الذين درسوا الدين الإسلامي ولم يدرسوا الإعلام، وفريق الباحثين الذين درسوا الإعلام ولم يدرسوا الدين الإسلامي

(١) د.هادي إلهيتي، الإعلام العربي والدعاية الصهيونية ،بغداد، دار الجمهورية، ١٩٦٩، ص ٢١.
(٢) د. محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣ ص١٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وكلاهما يكتب في حقله متوهماً انه يأتي بشيء جديد[١].

والملاحظ إن أغلب الدول العربية والإسلامية قد تذبذبت في تطبيق نظريات ومفاهيم الاتصال والإعلام وعبرت عنها بحسب رؤية النظام السياسي القائم فيها، وهي بذلك ابتعدت من خلال هذا التقليد وهذا النقل عن تراثها وتقاليدها الأصلية وطرأت على أعلامها بعض المضامين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية،[٢] فأصبح الإعلام ذو الهوية الإسلامية اليوم، ليس بالضرورة إعلامها الرسمي، ولكنه يندرج ضمن عدة تسميات عديدة منها ما يسمى بـ (الإعلام الديني) أو (البرامج الدينية) أو (الصفحات الدينية) وهو لديها صورة من صور الإعلام المتخصص[٣]. بينما الإعلام في التصور الإسلامي يحتل جزءاً من منظومة النظام العام الساعي لتحقيق مصالح الناس وسعادتهم، وهو بهذا التوجه لابد أن يصاغ صياغة متزنة تتوافق وذلك النظام، وتنسجم مع كل معطياته الفكرية والسلوكية، كي لا يحدث صدام بين جزء وآخر في داخل المنظومة الواحدة[٤].

والإعلام يصبح إسلاميا عندما (يعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور إسلامي استناداً إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وما ارتضته الأمة من مصادر تشريعية، وتقديم هذه القضايا والأحداث بلغة مناسبة واستخدام الفنون الإعلامية

(١) ينظر :د. طه الزيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٠،ص٤٨ وما بعدها .

(٢) ينظر:د.محمود السماسيري، فلسفات الإعلام المعاصرة في المنظور الإسلامي،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،الولايات المتحدة،٢٠٠٨، ص ٢٥٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: د. محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٤) (ينظر:محيي الدين خير الله، أثر الإعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك، دار النهضة، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٢٥ .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

الملائمة والإفادة من كل وسائل التكنولوجيا الحديثة).[١]

وتتضح مشروعية الإعلام الإسلامي من القرآن الكريم: في قوله تعالى: ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ/ آل عمران، الآية: ١٠٤)) وقوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ/ سورة النحل، الآية: ١٢٥)) وفيها يتضح معنى الأمر بالدعوة وفعل الخيرات كآيات أخرى غيرها تأمر بالإحسان والدعوة إلى الخير والإعلام بدينه القويم والتحذير من الانزلاق في هاوية الكلمة الخبيثة والدعوة إلى الفساد والإعلام الذي لا يحقق مصالح المجتمع.

ومن السنة النبوية: قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم_:(بلغوا عني ولو آية).[٢] والحديث يوضح إن تبليغ الدين للناس واجب على كل مسلم.[٣]

المطلب الثالث: مفهوم الحضارة الاسلامية

الحضارة في اللغة تنطق بكسر الحاء وفتحها، وهي لغة مشتقة من الحضر، وهم سكان المراكز العمرانية، وبذلك فهي تعنى الاقامة في الحضر وهي ضد البداوة فيقال فلان من اهل البادية وفلان مدني من اهل الحضر، والحضارة في اللغة: الإقامة في الحَضَر، والحَضَر والحَضْرة والحاضرة والحضارة بفتح الحاء وكسرها سكون الحضر، وهي خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار، وحين تُذكر الحضارة في اللغة فإنّه

(١) (محمد منصور هيبة، الصحافة الإسلامية في مصر، المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩٠، ص ٢٠ .
(٢) رواه البخاري في صحيحه،،كتاب الأنبياء،(٣/ ١٢٧٥) برقم(٣٢٧٤).
(٣) ينظر:د.جعفر الشيخ إدريس،دعاة يستحقون المساعدة،مجلة البيان،ع ١٤٠،آب١٩٩٩،ص ٥٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

يقصد بها ما هو عكس البداوة، أي سكنى المدن والقرى.[١]

وهو تعريف مأخوذ من استعمال القرآن لكلمة (حضر)، كلمة حضر في القرآن الكريم: تعني الحضور والشهادة التي هي نقيض المغيب، كما في قوله تعالى: ((إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ/ البقرة، من الآية: ١٨٠)) وارتباط الحضارة بالشهادة له دلالته، فالشهادة تأتي بمعنى التوحيد والإقرار بالعبودية لله وهذا محور العقيدة الإسلامية. وعلى هذا تكون الحضارة في المنظور القرآني: نموذجٌ إنسانيٌّ يستبطن قيم التوحيد والربوبيَّة، وينطلق منها كبعدٍ غيبيٍّ، يتعلق بوحدانيَّة خالق هذا الكون وواضع نواميسه وسننه، والمتحكم في تسييره، ومن ثمَّ، فإنَّ دور الإنسان ورسالته هي تحقيق الخلافة عن خالق هذا الكون في تعمير أرضه، وتحسينها، وتزجية معاش الناس فيها، وتحقيق تمام التمكين عليها، والانتفاع بخيراتها، وحسن التعامل مع المسخَّرات في الكون، وبناء علاقة سلام معها، لأنَّها مخلوقات تسبِّح بحمد الله، أو رزق لا بدَّ من حفظه وصيانته، وكذلك إقامة علاقة مع بني الإنسان في كلِّ مكانٍ على ظهر الأرض، أساسها الأُخُوَة والأُلْفة، وحبُّ الخير، والدعوة إلى سعادة الدنيا والآخرة[٢].

وفي المعنى الاصطلاحي للحضارة، فان أوّل من توسّع في الكلام عن الحضارة والتفريق بينها وبين البداوة هو عبد الرحمن بن خلدون، الّذي يرى: (أن الناس حين تخطَّوا في كسبهم للمعاش ما هو ضروري وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفه، دعاهم ذلك إلى السكون والدعة وتعاونوا في الزائد على الضرورة واستكثروا من

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج ١٤، ص٦٥، وانظر أيضاً: المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ج ١، ص٢٢٧.

(٢) نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية: دراسة في سيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٤، ص٥٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

الأقوات والملابس والتأنُّق فيها، وتوسعة البيوت واختطاط المدن والأمصار للتحضُّر، ثمّ تزيد حالة الرفه والدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التأنّق في علاج القوت واستجادة المطابخ وانتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها من الحرير والديباج وغير ذلك، ومعالاة البيوت والصروح وإحكام وضعها في تنجيدها والانتهاء في الصنائع في الخروج من القوّة إلى الفعل إلى غايتها فيتّخذون القصور والمنازل ويُجرون فيها المياه ويعالون في صرحها ويبالغون في تنجيدها ويختلفون من استجادة ما يتّخذونه لمعاشهم من ملبوس أو فراش أو آنية أو ماعون. وهؤلاء هم الحضر، ومعناه الحاضرون أهل الأمصار والبلدان).[1]

والحضارة في الاصطلاح يراد منها التعبير عن طراز العيش الّذي يسود مجتمعاً من المجتمعات، أي هويّة ذلك المجتمع، وعلى حدّ تعبير رالف لنتون: (فالمجتمع عبارة عن مجموعة منظَّمة من الأفراد، والحضارة مجموعة منظَّمة من الاستجابات الّتي تعلَّمها الأفراد وأصبحت من مميِّزات مجتمع معيّن)[2].

أما صاموئيل هانتغتون في تعريفه للحضارة فيقول: (فما الّذي نعنيه عندما نتحدّث عن حضارةٍ ما؟ إنّ الحضارة هي كيان ثقافي، فالقرى والأقاليم والمجموعات الإثنيّة والقوميّات والمجموعات الدينيّة لها جميعها ثقافات متميِّزة- وهكذا فإنَّ الحضارات هي أعلى تجمُّع ثقافيّ للناس وأوسع مستوى للهويّة الثقافيّة للشعب ولا يسبقها إلاّ ما يميِّز البشر عن الأنواع الأخرى، وهي تحدَّد في آن معاً بالعناصر الموضوعيّة المشتركة، مثل اللغة والدين والتاريخ والعادات والمؤسَّسات، وبالتحديد الذاتيِّ الذي يقوم به

(١) بن خلدون، المقدمة دار الجيل، بيروت، دون تاريخ، ص ١٣٢.
(٢) شجرة الحضارة، رالف لنتون، ترجمة أحمد فخري، مكتبة الإنجلو المصرية، ج١، ص ٦٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الشعب نفسه)[١].

ويعرف الشيخ السائح الحضارة فيقول: (ان الحضارة هي: الرقي العلمي، والفني، والأدبي، والاجتماعي، والاقتصادي في الحضر، وبعبارة أخرى أكثر شمولاً، هي: الحصيلة الشاملة للمدنية، والثقافية، والفكر، ومجموع الحياة، في أنماطها المادية والمعنوية، ولهذا كانت الحضارة هي: الخطة العريضة -كماً وكيفاً- التي يسير فيها تاريخ كل أمة من الأمم)[٢] وقال غيره: (إذا كانت الحضارة تعني في أصل اللغة إقامة مجموعة من الناس في الحضر، أي في مواطن العمران، سواء كانت مدنًا أم حواضر أم قرى، فإن معناها قد توسع عند المؤرخين والباحثين الاجتماعيين حتى صار شاملاً لجميع أنواع التقدم والرقي الإنسانيين؛ لأنهما لا يزدهران إلا عند المستقرين في مواطن العمران)[٣].

وموقف الإسلام من الإنسان ومن الحضارة، فيتضح من تأملنا في القرآن الكريم وهو في حقيقته كتاب جاء لنتدبر معانيه ونتأمل فيها وصولاً إلى معرفة الحق الذي لا مراء فيه، وإلا حق علينا قول القرآن نفسه: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)/ سورة محمد)) فالإنسان هو محور اهتمام القرآن؛ والقرآن الكريم كله إما حديث إلى الإنسان أو حديث عن الإنسان.

(١) صامويل هانتنغتون، صدام الحضارات، إصدار مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٨.

(٢) أحمد عبد الرحيم السايح، الحضارة الاسلامية، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ع ٣، تشرين ثاني ١٩٧٧، (١٤ / ٤٦٥).

(٣) عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨، (١/ ١٩).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

المبحث الثاني
النظرية الإسلامية في الإعلام

المطلب الأول: مفهومها ونشأتها

شاع استخدام كلمة نظرية في جميع الدراسات، فيقال: النظرية الاقتصادية، أو النظرية الإسلامية في السياسة أو النظرية الإعلامية، وغيرها، ومنها: النظرية الإسلامية في الإعلام، وإذ نحاول هنا كباحثين أن نبين معنى نظرية الإسلام الإعلامية وتفاصيلها، فيجب أن نقر بدءا إن المقصود بذلك هو ليس محاولة وضع وجهة نظر بشرية فيما قرره هذا الدين الإلهي أو الاجتهاد في تقرير ما لم يقرره الله تعالى فيه، وإنما نفعل ذلك لسببين:

الأول: إن الله تعالى أمرنا باستخدام عقولنا والعمل بحكمة ووعي على استنباط القواعد والأحكام التي تنير درب الحياة أمام الإنسانية.

والثاني: إن محاولات تبيان نظرية الإسلام في الإعلام، لابد أن يقصد بها تصنيف المعارف والعلوم التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن باب مقابلة المسميات الحديثة ما دامت لا تخرجنا عن ضوابطنا الشرعية التي نلتزم العمل في إطارها.[1]

أولا/ مفهومه النظرية الإسلامية في الإعلام : يصف محمد كمال النظرية الإسلامية في الإعلام إنها: (تنبسط على كل المادة التي تبثها الوسيلة الإعلامية، سواء اتخذت شكل المادة الإخبارية أو التعاليق السياسي أو البرنامج الثقافي أو العلمي أو الاجتماعي،

(١) ينظر للمزيد: فؤاد توفيق العاني،الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة،مصدر سابق، ص ٣٦٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وسواء كانت قصة أو مسلسلا أو مسرحية، كل هذه الأشكال تتكامل في الإعلام الإسلامي سواء في التزامها مادة وفكرا بمشروعية الإسلام العليا، أو في ارتباطها عضويا بالنظرية الإسلامية في الإعلام).[١] وهي من باب آخر: (نظرية لها رأي في كل قضية أو موقف على امتداد القناة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، وهذه النظرية تحدد أهداف -الداعية- واتجاهاته ومستوى معرفته وثقافته وقدرته على الاتصال ومركزه الاجتماعي، وفي كل قضية نجد للنظرية الإعلامية في الإسلام موقف متفرد يدل على حسن إدراكها لكافة مكونات الإنسان التي لها دخل بالعملية الاتصالية).[٢]

ويوضح الدكتور محيي الدين عبد الحليم إنها نظرية ذات شخصية مستقلة: ترفض الاستبداد الذي تتبناه النظم الاستبدادية، كما ترفض الحرية المنفلتة التي تتبناها النظم الغربية، وإذا حصل اتفاق مع هذه النظم في بعض النقاط، فلا يعني ذلك تبعية نظرية الإسلام الإعلامية لهذه الأنظمة .[٣]

وينتقد الدكتور محمد حسام الدين محاولات بعض الباحثين في تحديد مفهوم النظرية الإسلامية في الإعلام لهذه الأسباب:[٤]

١/ إن بعض من حاول تعريف النظرية الإعلامية الإسلامية تنقصه المعرفة العلمية بالإعلام فطغت نظرتهم الشرعية على محاولة تحديد المفهوم، كما في الخلط الواضح في مهمة الداعية والإعلامي في بعض النقاط.

(١) ينظر: محمد كمال إمام، النظرية الإسلامية للإعلام-محاولة منهجية-، الكويت، ١٩٨١، ص ١٣.
(٢) د.محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي -المبادئ النظرية التطبيق، مصدر سابق، ص ١٢٩.
(٣) د.محيي الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، قطر، كتاب الأمة، ١٩٩٨، ص ١٩١.
(٤) ينظر: د. محمد حسام الدين، المسئولية الاجتماعية للصحافة، مصدر سابق، ص ٨٨- ٩٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

٢/ إن ما شاع في الأوساط الإسلامية مما عرف ب(اسلمة العلوم) انعكس على الإعلام فحاول بعضهم تصوير القرآن الكريم بأنه كتاب إعلامي.

٣/ إن مفهوم أية نظرية يجب أن يكون مصحوبا بوجود سلطة تحميها وإطار قانوني تتحرك من خلاله ،كما إن عدم إيجاد أركان جديدة في العملية الإعلامية، والتي حددها الغربيون، يحرم المنظرين الآخرين من محاولة تحديد مفهوم خاص لنظرية جديدة: (فهل كان لهؤلاء المنظرين أن يتحدثوا عن المسؤولية، والرقابة قبل أن تؤسس هذه المفاهيم نظريا في الغرب أولا، وهل يستطيع احد من هؤلاء أن يأتي بعنصر جديد في العملية الاتصالية يتعدى ما اكتشفه علماء الغرب: (مرسل، رسالة، متلقي ،وسيلة، تشويش ،تأثير).

ويرى الباحث: إن هذا الرأي مع شديد احترامنا له وتقديرنا لنضجه لا يمكن أن يتطابق بالكامل مع ما نحن بصدده فيما يخص نظرية الإعلام الإسلامية، لهذه الأسباب:

*إن ملامح واطر نظرية الإعلام في الشريعة الإسلامية كاملة وواضحة ويمكن الوقوف عليها في نظرة الإسلام لحرية التعبير، وفي الرقابة على الكلمة، وفي ملكية المؤسسات، وفي موقع الفرد والمجتمع من المسؤولية الإعلامية وفي أهداف ووظائف القائم بالاتصال، وقد اتضحت هذه المفاهيم وغيرها في تعامل النبي-صلى الله عليه وسلم- مع الأحداث مع محدودية وسائل الإعلام آنذاك ،ولا خلاف في أن وسائل الإعلام الحديثة لو كانت موجودة في زمن النبي -عليه الصلاة والسلام- لظهرت فيها كل ملامح ومبادئ النظرية الإسلامية في الإعلام.

* تمادي بعض الباحثين في (اسلمة الحياة) حصل في جوانب مختلفة من المعارف كالطب والاقتصاد والفلك وغيرها ،وحصل في الإعلام كذلك ،وإذا وجدت بعض المحاولات غير الدقيقة فلا يعني ذلك حرمان بقية الباحثين من أصحاب الرؤية

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الإعلامية العلمية الذكية والمنضبطة من محاولات التنظير في الإعلام ومحاولة بيان علو شان الإسلام في هذا المجال.

*إن علماء الاتصال والإعلام الغربيون وان كان لهم الفضل في إطلاق وتحديد أركان العملية الإعلامية (مرسل، رسالة، متلقي ،وسيلة، تشويش ،تأثير) لا يبرر غلق الباب أمام بقية الباحثين لإظهار ما لديهم من خبرات أو مهارات لمجرد إنهم ليسوا ممن أطلق المصطلحات، لأن من أطلق هذه المسميات لم يبتكر العملية الإعلامية من العدم وإنما اسقط هذه المحددات على شيء قائم أصلا.

* الإعلام الإسلامي ونظرية الإسلام في الإعلام تستند إلى مرجعيات ثرة وغنية بالمفاهيم -فضلا عن قدسيتها- هي القرآن الكريم والسنة النبوية ،ثم التراث الضخم المتنوع من مؤلفات علماء الأمة، وكلها فتحت أمام منظومة الإسلام المعرفية آفاقا واسعة من اطر التنظير وشواهد التطبيق مما يجعل الباحث في هذا المجال أمام صور وحالات عدة تسنده في التفسير والتحليل والاستنباط.

* شهد العهد النبوي وفترة الخلفاء الراشدين- رضي الله عنهم- الكثير من حالات حرية الرأي والتعبير ومن أنماط الدعاية والإشاعة والحرب النفسية ومن صور التعامل مع الإعلام الدولي والرقابة على الكلمة حين تكون غير مشروعة وكانت كلها تقع أو يتم التعامل معها ضمن ضوابط مسلّم بها ومتفق عليها كما في نصوص القرآن والسنة ومتفق عليها عرفا مما يدفعنا للقول إن هذه النظرية شهدت مرحلتها التطبيقية مصحوبة بالإطار القانوني وفي ظل نظام سياسي في تلك الفترة المضيئة من تاريخ الأمة: فحادثة الافك إشاعة في المنظور الإعلامي العملي، وحروب الردة حملت الكثير من أهداف الحرب النفسية في التلاعب بالمعنويات، وانطلاق الفتوح في عهد عمر- رضي الله عنه- دعوة وإعلام دولي، وجمع القرآن توثيق شرعي وإعلامي، وظهور الخوارج

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

في عهد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فيها الكثير من بوادر الدعاية ضد الخلافة الإسلامية.[١]

أما الدكتور محمد سيد محمد في كتابه القيّم (المسئولية الإعلامية في الإسلام) وعلى الرغم من علميته المشهودة فقد اختار عدم وضع تعريف لنظرية الإعلام الإسلامية، واختار بدلا من مصطلح -نظرية- مناقشة الإعلام الإسلامي من خلال فلسفته مشيرا إلى إن فلسفة الإعلام اشمل من نظريته.[٢] والباحث يتفق مع صاحب هذا الرأي بخصوص شمول فلسفة الإعلام واتساعها، ويختلف معه في تجنب تحديد الأطر العامة والمبادئ الرئيسة لنظرية الإعلام الإسلامي.

ونرى إن النظرية الإسلامية في الإعلام: هي مجموعة الأحكام والقواعد الأخلاقية والعلمية والمهنية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تؤلف الصورة العامة للعملية الإعلامية.

ثانيا/ نشأتها: ارتبطت نظرة الإسلام إلى الإعلام والتي تمخضت عنها فيما بعد عن النظرية الإسلامية في الإعلام، بنزول أول آية في القرآن الكريم: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) /سورة العلق)) والتي حملت في دلالاتها حاجة الإنسان إلى العلم والمعلومة والمعرفة الهادفة الواعية بمسئولية الإنسان عن الهداية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل ما تحمله كلمة التوحيد، وان الإنسان في هذه الدعوة يجب أن يتخذ من القلم رمزا علميا وشعارا لما هو مطلوب منه في الحياة. يقول القرطبي:

(١) الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ، سعيد علي ثابت،مصدر سابق، ص ٢٠ وما بعدها.
(٢) ينظر: د.محمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية في الإسلام،مصدر سابق، ص٢٥٧-٢٧٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

(القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش. فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة؛ ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا، وسمي قلما لأنه يقلم؛ أي يقطع، ومنه تقليم الظفر.)[1] ومع تتابع نزول القرآن الكريم وبروز السنة النبوية الشريفة اكتملت هذه النظرية مبينة أهمية الكلمة وحرية الإنسان في التعامل معها بوعي وصدق ومهنية.

المطلب الثاني: مبادئ نظرية الإسلام الإعلامية وخصائصها

أولاً/ مبادئ النظرية: للإنسان في هذه النظرية مكانة كبيرة وقيمة عليا، فالمسلم مكلف بالدعوة والإرشاد والنصح على قدر ما يستطيع في الإعلام وغيره ،وتقرر النظرية وجوب ابتعاد المسلم المختص بالعمل الإعلامي عن العمل في أية برامج أو وسائل إعلام تستهدف الإسلام وتتعمد إلحاق الضرر به، من أجل بناء مزيد من الثقة بالإسلام وقيمه ومبادئه ، وتعميم الانتماء إليه باعتباره نعمة تفضل الله بها على عباده ، ويتجه نحو الهدى لا التضليل لهذا كان الصدق أساسا في النظرة الإسلامية للإعلام ، حيث يجب الالتزام به في المواقف المختلفة.[2] ومن المبادئ المهمة في هذه النظرية اعتماد أفضل أساليب القول في ممارسة الإعلام ودعوة الآخرين: والتي تتمثل

(١) القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،(٢٠/ ١٠٥).
(٢) ينظر:د.محمد منير حجاب،الإعلام الإسلامي: المبادئ-النظرية-التطبيق،مصدر سابق، ص ١٢٨ وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

في الآتي:[1]

(أ) القول الحسن: قال تعالى:((وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً / سورة البقرة، آية:٨٣)).

(ب) البصيرة في الأداء والتوصيل: قال تعالى:((قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي / سورة يوسف، آية:١٠٨)).

(ج) الحكمة في العرض، واختيار الموعظة الحسنة في الموضوع، والجدال الهادف: قال تعالى:((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ / سورة النحل، آية :١٢٥)).

(د) اللفتة المثيرة للانتباه: وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كثيراً ما يفعلها من ذلك ما ورد في حجة الوداع حين خطب الناس فقال: (أي يوم هذا؟ أي بلد هذا؟ أي شهر هذا؟)، والناس لا يردون عليه إلا بقولهم: الله ورسوله أعلم، ثم يقول بعد ذلك: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذه في شهركم هذا)[2]. ومن مبادئها المهمة القدرة على بث الثقة في الجمهور المتلقي ، وقد ظهر دلالة هذا المبدأ في السيرة النبوية، وتحقق للنبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك بعدة اعتبارات ومؤهلات في مقدمتها الصدق ، فقد كان في مجتمعه معروفا بالصدق والأمانة وكان يتحلى بسجايا الحق ويقصده على علم ومعرفة بما يدعو إليه ، ومن مؤهلات كسب ثقة المتلقي التألق في إتقان مهارات الاتصال ،وهي خمس مهارات أساسية اثنتان منها متعلقتان بصياغة الرسالة الإعلامية وهما الكتابة والحديث ، واثنتان متعلقتان بفك رموز الرسالة وهما القراءة والاستماع ، والخامسة القدرة على

(١) ينظر: عبد الله الوشلي،الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر،مصدر سابق، ص ٤٧.
(٢) صحيح مسلم، باب حجة النبي -ﷺ- ،(١/ ٣٩٤).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

التفكير المنظم.[1]

ثانياً/ خصائصها الإعلامية:

١/ أهم خصائص النظرية الإسلامية في الإعلام إنها تستمد أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية ،ودلالة ذلك إنها ذات جذور راسخة في النفس البشرية، لموافقتها الفطرة السليمة ،فضلا عن ما تحمله من معاني الحق والهداية والرحمة بكل الناس، قال تعالى: ((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ / سورة النحل، من الآية ٨٩)).

٢/ضمان حرية وسائل الإعلام، انطلاقا من كفالة حرية التفكير والتعبير وحرية الرأي التي أكدتها الشريعة الإسلامية للإنسان، شريطة عدم المساس بالثوابت وأركان الإسلام وما علم من الدين بالضرورة، وان يكون النصح مقصودا في العمل، والصدق دليلا، قال تعالى:((وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا / سورة الإسراء، آية: ٥٣)) وان تتحرى الدقة قبل إعلان المعلومة، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ / سورة الحجرات، آية: ٦)) كما إن الرأي الحر لا ينبغي له أن يضرّ بالمصلحة العامة.

٣/ من حق الدولة إصدار التعليمات التي تنظم عمل الإعلام من دون إخلال بحريته، انطلاقا من مسئوليتها في إدارة شؤون الناس، قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

(١) ينظر: سعيد علي ثابت ،الجوانب الإعلامية في خطب الرسول -ﷺ- ، مصدر سابق، ص ٦٨ وما بعدها .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً/ سورة النساء، آية:**٥٩**)) ومنها:(١)

*الامتناع عن نشر أية مواضيع تتناول أعراض المسلمين والتي من شانها إشاعة الفاحشة أو الرذيلة في المجتمع، عملاً بقوله تعالى: ((وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ / سورة النور، آية: **١٦**)).

*عدم انتهاك الأماكن الخاصة، وتجنب نشر معلومات خاصة عن حياة الآخرين من غير موافقتهم، والامتناع عن استخدام أجهزة التنصت للتجسس على الآخرين، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ / سورة الحجرات،آية: **١٢**)) وقال -عليه الصلاة والسلام-:(من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

*تجنب نشر كل ما من شانه أن يشكل إساءة للذوق العام ،قال تعالى :((وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا/ سورة الإسراء، آية:**٥٣**)).

*للدولة أن تحذر وسائل الإعلام من أية دعوة جاهلية عصبية، أو قومية أو عنصرية، أو مذهبية أو طائفية حرصا على سلامة الأمة من الانهيار، قال تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ / سورة الحجرات، آية: **١٠**)).

*الحرص على سلامة المجتمع ووحدته ،وتجنب نشر أية مادة إعلامية تخل بأمن

(١) ينظر: عصمت عوني الحموري،سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية، مصدر سابق، ص **١٠٥** وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الدولة وفضح أسرارها، قال تعالى: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ / سورة آل عمران، آية ١٠٣)).

٤/في موضوع الرقابة ترى النظرية إن الإعلامي مسؤول عما يكتبه فعليه تحري الصدق والدقة، وعدم النشر بغير تمحيص وتثبت، ومسؤولية الرقابة الذاتية يحددها قوله تعالى:((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً / سورة النساء، آية: ٨٣)). والرقابة الإعلامية تقرها النظرية الإسلامية في الإعلام بطريقين: الأول: مباشر، ويأتي من ثلاث سبل:(١)

أ/ الإعلامي نفسه كالمحرر أو رئيس التحرير وغيرهم من العاملين في المؤسسة الإعلامية.

ب/ الأفراد وقادة الرأي الذين يتابعون وسائل الإعلام لعرضها على الضوابط الشرعية، قال تعالى:((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ / سورة آل عمران، آية: ١٠٤)).

ج/ الدولة نفسها من خلال جهة رسمية تقوم بمتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام ضمن سياستها الإعلامية. والثاني غير مباشر، ويكون عن طريق:(٢)

أ/ لابد للدولة من إشاعة أجواء التقوى والصلاح ليحيا الناس في ظلها.

(١) ينظر: د.محمد منير حجاب،الإعلام الإسلامي المبادئ- النظرية- التطبيق،مصدر سابق، ص ٢٧٠ وما بعدها.

(٢) عصمت عوني الحموري،سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية، مصدر سابق، ص ١٠٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ب/ إصدار التعليمات التي تحكم وتحدد سبل العمل الإعلامي.

ج/ معاقبة من يخالف التعليمات الإعلامية التي أصدرتها الدولة.

د/ حجب وسائل الإعلام التي يشكّل وجودها خطرا على العقيدة والمجتمع الإسلامي.

هـ- تحث هذه النظرية على الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي وتحرم الغيبة والنميمة والقول الفاحش، قال تعالى: ((لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً / سورة النساء، آية ١٤٨))، كما تحذر من النفاق والمجاملة الممقوتة للأفراد أو الحكومات، وترفض تشويه الحقيقة أو إخفاءها أو التغاضي عنها، الاّ في مخاطبة الخصوم حفاظا على وحدة الأمة ولمقاومة الحرب النفسية المعادية .

٦/ لا تقر نظرية الإسلام الإعلامية اتهام الناس بالباطل وترفض الإساءة للآخرين حتى لو كانوا أعداء الدين، وكذلك لا تقر الإساءة إلى الأديان الأخرى وإن كانت منحرفة، مادام ذلك يؤدي إلى ضرر اكبر، قال تعالى:((وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ/ سورة الأنعام، من الآية١٠٨)).

٧/ تقرر النظرية إن ملكية وسائل الإعلام مكفولة للأفراد والمؤسسات والحكومات ،على تخضع لما تقرره الشريعة الإسلامية من قواعد في الحل والحرمة، فلا يداخلها أي شكل من أشكال الربا أو الظلم أو الاحتكار، وحتى لا تحتكر الملكية والكلمة معا فتكون دُولَة بين الأغنياء ،قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا/ سورة النساء، آية:٢٩)) ويهيمن عليها أصحاب النفوذ والسلطان، كما إنها تشجع

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الاستثمار في المؤسسات الإعلامية كباقي قطاعات المجتمع.[١]

٨/ ترفض نظرية الإعلام الإسلامي التبعية لأي نظام عقائدي أو سياسي أو فكري أو إعلامي يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ / سورة المائدة، من الآية ٤٨)).

٩/ النظرية الإعلامية في الإسلام تعارض جملة وتفصيلا ما يطرحه (الإعلام الإسلامي المنحرف)[٢] وان كان ظهوره في بلدان إسلامية أو إذا كان من يقدمه مسلمون ضلوا طريق الصواب أو انساقوا خلف من يريد الإضرار بالأمة ومصالحها، وتعد ذلك خيانة لأمانة الدين ولأهداف الإعلام الإسلامي وموالاة لغير المسلمين، قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ / سورة الأنفال، آية: ٢٧)).

١٠/ تنفرد النظرية الإسلامية للإعلام بسياسة إعلامية خاصة بها تقوم على:[٣]

*الحسن ما حسّنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع: لان إتباع غير ذلك يعني إتباع الهوى، قال تعالى:((وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ/ سورة القصص،من الآية: ٥٠)).

---

(١) د.محمد سيد المسير،نحو دستور إسلامي،مصدر سابق، ص ١٥٤ وما بعدها.

(٢) ٢ وهو الذي اتخذ من شذوذ التفاسير والأحداث الإسلامية الخلافية أو الروايات الضعيفة أو الموضوعة، وكل ما دار في فلكها قاعدة لهالته الإعلامية، فراح ينخر في كيان ووحدة الأمة مشوّها دينها وعقيدتها ونزاهة رموزها. التعريف للباحث.(مجلة الحقائق،الرابطة الإسلامية للإعلام،بغداد،ع ١٥،ك٢- ٢٠٠٨، ص ٢٠).

(٣) ينظر:عصمت عوني الحموري،سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية، مصدر سابق،ص ٥٦ وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

* الغاية لا تبرر الوسيلة: إذا كانت (الغاية تبرر الوسيلة) شعار من يريد استغلال الناس وخداعهم فان نظرية الإعلام الإسلامي تقوم على عكس ذلك، فما دام الهدف مشروعا فيجب أن يكون الوصول إليه مشروعا أيضا.

* المحافظة على الثوابت الشرعية :إذ إن تركها فتنة تقود إلى الخسران المبين، قال تعالى:((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ / سورة المائدة ،آية ٤٩)).

*الرفض القاطع لإعلام الجريمة والإثارة والفتنة :قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ / سورة النور، آية ١٩)).

المطلب الثالث: الأبعاد الحضارية للنظرية

أولا: أبعاد حضارية عقائدية: قال تعالى: ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ/ يوسف، آية: ١٠٨)) وهذا يعني أنها نظرية منبثقة من حضارة ذات أصول عقيدية مستمدة من الوحي الإلهي، فعنّ الوحي الإلهي نبعت تلك النظرية ومن مبادئه وأحكامه، استمدت خصائصها الفريدة، وفيه يكمن سرّ أصالتها وعظمتها، وقدرتها الفائقة على التجدد والازدهار، فهي ذات أبعاد حضارية تقوم على التوحيد وتتمحور حوله، وتنطلق من الإيمان بالله.

والحضارة الإسلامية حين تتخذ التوحيد والإيمان ركيزة ومنطلقا لها، أنما تهدف حماية كيانها واستمراريته بسياج منيع من القيّم الروحية والمثل الأخلاقية والمبادئ

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الفكرية[1]، فهي حضارةٌ ذات منطلقات إيمانية ومرجعية دينية، أدت إلى قيامها وإبداعها وازدهارها، من هنا اصطبغ كل نشاط حضاري فيها بصبغة التوحيد والإيمان، وهذا ما يجعلها تختلف عن أية حضارة أخرى لم تتبنى التوحيد صبغة وشريعة لها.

وتشترك النظرية الإسلامية في الإعلام مع الحضارة الإسلامية، في ابراز عدد من الابعاد، أبرزها:

١/ قيمة التفكير: وهي من القيم التي حث عليها القرآن الكريم، وأشار إليها في صيغ عدة، دليلاً على أهميتها، وما تؤدى إليه من إبداع في شتى أنواع العلوم والفنون والصنائع، وتأصيل نظرية الإسلام في الإعلام من محاولات التفكير والإبداع الواضحة.

٢/ قيمة العمل: الذي يرتبط في القرآن الكريم بالإيمان، ويرتبط بقيمة أخرى هي قيمة إتقان العمل واستمراريته، حتى ولو قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل كما يعلمنا رسول -صلى الله عليه وسلم- والنظرية الاسلامية في الاعلام غرس حضاري لا يمكن تجاهله.[2]

٣/ قيمة المحبة: إن بإمكان الإنسان أن يصطنع الحبّ في قلبه، وبإمكانه أن يداهن، ويجامل الآخرين دون أن يكنّ الحبّ الحقيقي لهم، أمّا الحبّ النابع من أعماق القلب فهو شيء آخر، إنه يدلّ على تحول في أعماق الإنسان ولذلك قال تعالى عنهم:(يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّآ أُوتُوا /الحشر، من الآية: **٩**) أي أنّ حبّ هؤلاء يسمو على كل علاقاتهم، وفي هذه المعاني تتضح الأبعاد الحضارية للنظرية الإسلامية في الإعلام، والتي تشيع الأمن والسلام والمحبة في منهجها وعملها.

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد، وأحمد العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، **١٩٨٦**، ط **٢**، ص **١٩**.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة إسطنبول بعنوان الكتب الستة مجلد **٢٢**، ج **٣** ص **١٩١**.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

٤/ قيمة النظام: الكون بما فيه من تناسق وإحكام أعظم مثال على الجمال الإلهي في هذا الوجود، وأوصاف الجنة في القرآن الكريم تعد لوحات فنية رائعة الجمال، تشترك كل من النظرية الاسلامية في الاعلام والحضارة الاسلامية في التعبير عنه خير تعبير.

ان الايمان: يضع على عاتق الإنسان مسؤولية إعمار الأرض والإفادة من قدراته الذاتية في البناء والعطاء واستثمار خيراتها في بناء الحضارة، كما يجعله موضع المساءلة والمحاسبة الذاتية أمام الخالق سبحانه عن ذلك كله،[١] وفي إسهام الإعلام الإسلامي في ترسيخ الإيمان، إنما يمنح للحضارة الإسلامية هويتها وخصوصيتها، ويكون بمثابة صمام أمان في تعاملها مع الحضارات الأخرى وانفتاحها عليها، فلا تأخذ إلا ما يتلاءم مع التوحيد، محتفظة بوحدتها وخصوصيتها.

ثانيا: أبعاد حضارية إنسانية: تتعامل كل من نظرية الإسلام الإعلامية والحضارة الإسلامية مع الإنسان أيا كان موقعه، ولا يرتبط هذا التعامل بإقليم جغرافي، ولا بجنس بشري، ولا بمرحلة تاريخية، ولكنهما يحتويان جميع الشعوب والأمم، والغاء الحواجز العرقية والإقليمية والطبقية والمذهبية واللونية كافة، لتحقق للإنسان سعادته ورفاهيته، وليكون كل عمل يُقصد به تحقيقُ هذه الغاية: عمل إنساني حضاري يثاب عليه صاحبه.

ويتضح البعد الإنساني لنظرية الإسلام الإعلامية في إنها مع الحضارة الاسلامية قدمت للإنسانية نتاجاً ناضجا بالعلم والمعرفة والفن الإنساني الراقي، وكان عطاؤها لفائدة الإنسانية جمعاء، لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم[٢]، إذ جعل الله تعالى

(١) د. عماد الدين خليل، مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠٠١، ص ٤٠٣.

(٢) ينظر: د. الزبير بشير طه وأحمد محمد الحسن، المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الكون كله بسمائه وأرضه وما بينهما مجالاً لنشاط الإنسان؛ فكل ماعدا الإنسان في هذا الكون مسخر لخدمته ومجالا لنشاطه، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ((وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)).(١)

وقد حدد الحق تبارك وتعالى مهمة الإنسان الحضارية في هذا الكون بقوله :((هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ))(٢) وهذا يعني أن الله قد فوض إلى الإنسان عمارة الأرض، والعمارة نقيض الخراب، وتعنى تمهيد الأرض وتحويلها إلى حال يجعلها صالحة للإنتفاع بها وبخيراتها، والاستعمار في الآية الكريمة هو طلب العمارة، فالإنسان مطلوب منه طبقاً للمشيئة الإلهية، أن يجعل الأرض عامرة تصلح للحياة، وعمارة الأرض تتحقق بالعلم الذي هو فريضة إسلامية، وبالتقنية التي هي تطبيق للعلم، ومن أجل ذلك تدخل تحت مفهوم الفريضة؛ ولكن العمارة على هذا النحو المشار إليه ليس هي الحضارة بإطلاق، بل هي أحدى جوانب الحضارة، ويمكن أن يطلق عليها مصطلح الحضارة الشيئية أو المادية، أما الجانب الآخر الذي به تكتمل الحضارة، أو عمارة الأرض بالتعبير القرآني: فإنه يشمل كل القيم الدينية والعقلية والأخلاقية والجمالية.(٣) ولاشك في أن النظرية الاسلامية للإعلام تحمل في خصائها كل هذه القيم.

ثالثا: أبعاد حضارية وسطية ومتوازنة: قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا/سورة البقرة،

مجموعة باحثين، الدار العلمية، الرياض، ط٢، ١٩٩٥، ص١٠٢٢.

(١) سورة الجاثية: آية (١٣).

(٢) سورة هود، من الآية: ٦١.

(٣) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٩، جـ ١، ص ٥٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

آية: ١٤٣)) وازنت النظرية الإسلامية في الإعلام والحضارة الإسلامية، بين مختلف الثنائيات التي عانى منها الإنسان قروناً، فالموازنة في سائر الاتجاهات وعلى مختلف المستويات، سمة قررها القرآن الكريم، وبهذه السمة استطاعت النظرية في أن تكوّن لها بعداً حضارياً، يجمع ويوازن بين الوحي والوجود، والمادة والروح، والوحدة والتنوع والدنيا والآخرة.(١)

إن خصيصة الوسطية والتوازن تمثل بعداً حضارياً تنشره النظرية الاسلامية في الإعلام، وهي كفيلة بتحقيق الاهداف الآتية في وسائل الإعلام وفي غيرها:(٢)

١/ إعادة صورة الإسلام وحضارته الحقيقية التي تقوم على القرآن والسنة، والغاية من ذلك تقديم الإسلام للعالم أجمع بمنظوره الحضاري، وأسلوبه الرفيع مع المسلمين وغيرهم.

٢/ إعادة النظر في التبعية السلبية للغرب وحضارتهم، والغاية من ذلك النهوض بالإسلام والمسلمين فكرياً وثقافياً حسب تعاليم الدين الحنيف.

٣/ مواجهة الهجمات الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، وذلك من أجل الحفاظ على الهوية والثوابت الإسلامية.

٤/ علاج العنف والتطرّف، والغلوّ والتخلف، ورعاية مصالح المقيمين في دولة الإسلام من غير المسلمين، وذلك لإظهار صورة التسامح الإسلامي.

٥/ إرجاع كل ما يدخل من جديد القضايا والمستجدات إلى الشريعة الإسلامية،

(١) د. عماد الدين خليل، مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية، مصدر سابق، ص ٤٠٧.

(٢) نبيل بن معيوف بن ظفير الغافري، الفقه الحضاري الواقع والطموح، ندوة تطور العلوم الفقهية: (الفقه الحضاري، فقه العمران) للفترة: (٣-٦) نيسان، ٢٠١٠، سلطنة عمان، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ص ١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ووزنها بميزانها الدقيق، وذلك من أجل السير وفق المنهج الرباني الذي أراده الله تعالى لهذه الأمة.

وبهذا يتضح إن نظرية الإسلام الإعلامية هي حضارة معرفية، وتكفل أبعادها الحضارية تلك، رفع شأن الأمة، وانها خالدة كخلود الحياة، لمحاكتها الواقع ومرونتها وتجددها.

نتائج البحث

١/النظرية الإسلامية في الإعلام: هي مجموعة الأحكام والقواعد الأخلاقية والعلمية والمهنية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تؤلف الصورة العامة للعملية الإعلامية.

٢/من أم مبادئ النظرية الاسلامية في الاعلام: القول الحسن، والبصيرة في الأداء والتوصيل، والحكمة في العرض، واختيار الموعظة الحسنة في الموضوع، والجدال الهادف.

٣/ من أهم خصائص النظرية الإسلامية في الإعلام إنها تستمد أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية ،وإنها ذات جذور راسخة في النفس البشرية، لموافقتها الفطرة السليمة.

٤/ الرقابة الإعلامية تقرها النظرية الإسلامية في الإعلام، عن طريق: الإعلامي نفسه، وعن طريق الأفراد وقادة الرأي الذين يتابعون وسائل الإعلام، وعن طريق الدولة بمتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام.

٥/ للنظرية الاسلامية في الاعلام، أبعاد حضارية مختلفة، منها: عقائدية، وإنسانية، أبعاد حضارية وسطية ومتوازنة.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

*التوصيات:

يوصي الباحث باعتماد النظرية الإسلامية في الإعلام في مناهج البحث والدراسة، وتعامل وسائل الإعلام، وعدها مصطلحاً علمياً معترف بها، من مصطلحات الفكر، وله أبعاد حضارية واضحة.

المصادر بعد القرآن الكريم

أحمد عبد الرحيم السايح، الحضارة الاسلامية، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ع ٣، تشرين ثاني ١٩٧٧.

بن خلدون، المقدمة دار الجيل، بيروت، دون تاريخ .

بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.

د. أحمد جلال،حرية الرأي في الميدان السياسي في الإسلام،مصر،دار الوفاء،١٩٨٧،ص ١٩٣.

د. الزبير بشير طه وأحمد محمد الحسن، المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، مجموعة باحثين، الدار العلمية، الرياض، ط٢، ١٩٩٥.

د. عماد الدين خليل، مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠٠١.

د. محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣.

د.جعفر الشيخ إدريس،دعاة يستحقون المساعدة،مجلة البيان،ع ١٤٠،آب١٩٩٩.

د.عبد الستار حامد،نظرية الحق في الفقه الإسلامي، بغداد،الوقف السني، ٢٠٠٨.

د.عصام سليمان،مدخل في الاتصال الجماهيري،عمان،١٩٨٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

د.كرم شلبي،معجم المصطلحات الإعلامية،بيروت ،دار الجيل، ١٩٩٤.

د.محمد سيد المسير،نحو دستور إسلامي، القاهرة، بيت الحكمة، ١٩٩٥، ط ١.

د.محمد منير حجاب،الإعلام الإسلامي –المبادئ النظرية التطبيق، القاهرة، دار الفجر،٢٠٠٢ .

د.محيي الدين عبد الحليم،إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية،قطر،كتاب الأمة، ١٩٩٨ .

د.هادي إلهيتي، الإعلام العربي والدعاية الصهيونية ،بغداد، دار الجمهورية، ١٩٦٩.

رالف لنتون، شجرة الحضارة، ترجمة أحمد فخري، مكتبة الإنجلو المصرية.

سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد، وأحمد العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦.

سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٩.

صامويل هانتنغتون، صدام الحضارات، إصدار مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥.

عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨.

عبد الله الوشلي،الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، اليمن، دار البشير،١٩٩٤

فريال مهنا،علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية،دمشق،دار الفكر،٢٠٠٢.

فؤاد توفيق العاني،الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ،بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30

محمد كمال إمام،النظرية الإسلامية للإعلام-محاولة منهجية-،الكويت، ١٩٨١.

محمد منصور هيبة، الصحافة الإسلامية في مصر، المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩٠.

محمود السماسيري ،فلسفات الاعلام المعاصرة في ضوء المنظر الاسلامي،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،الولايات المتحدة،٢٠٠٨.

محيي الدين خير الله، أثر الإعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك، دار النهضة، دمشق، ٢٠٠٧.

نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية: دراسة في سيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٩٩٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.30